

# الأمور

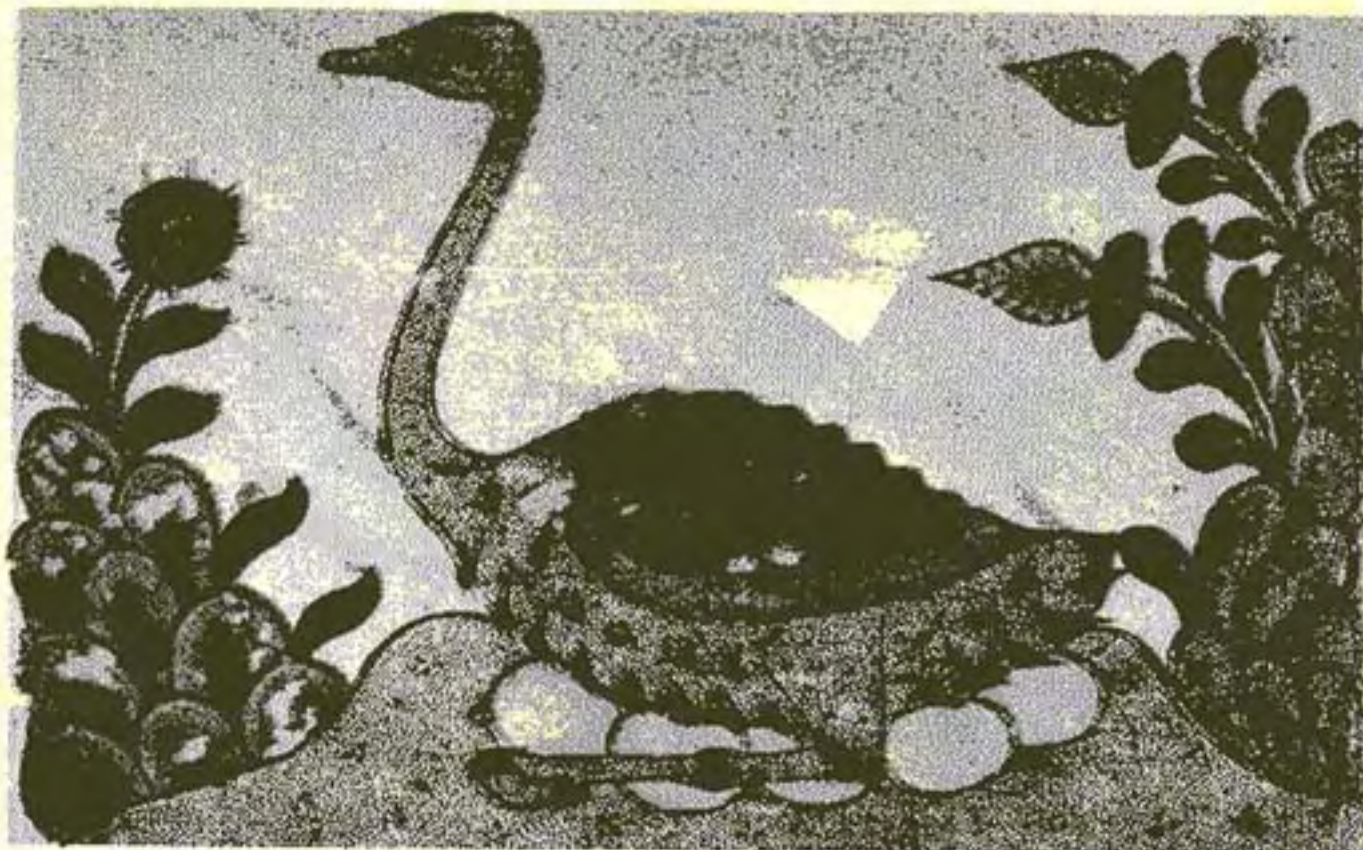
مجلة تراثية فصلية محكمة

المجلد التاسع عشر العدد الثاني ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

تاريخ الفن الإسلامي

الطبري تحصيل الثقافي

WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة الطرية محمد



# بَيْبُلْيُوغَرَفِيَّة جَامِعَةٌ لِإِنشَاجِ الْإِسْتِزَادِ الرَّاحِلِ الْعَالَمَةِ عَدَلَلَهُ كَنْوْنُ

إِنْجَزَانُ

عَبْدُ الصَّمَدِ الْعَصَابِ  
طَنْجَة / الْمَغْرِبُ

الحماية الفرنسية بالمغرب على خلق ملك البلاد جلالة محمد الخامس رحمه الله، فقدم الاستاذ كنون استقالته من إدارة المعهد احتجاجاً وهاجر من مدينة طنجة الى تطوان فراراً من الدخول في بيعة السلطان الذي نصبه الاستعمار على عرش المغرب.

وفي تطوان أسندت اليه وزارة العدل لكن بعد رجوع الملك من منفاه سنة ١٩٥٦ قدم استقالته من الوزارة وعاد الى طنجة التي ولاه بها جلالة الملك وظيفة الحاكم العام فكانت مهمته الأساسية هي تصفية النظام الدولي الذي كان مفروضاً على المدينة وربطها سياسياً واقتصادياً بالحكومة المغربية.

إلى جانب هذه الوظائف السياسية فقد عمل الاستاذ كنون عضواً في المجلس الأعلى للتعليم بالرباط وتطوان واستأذاً بالمعهد العالي بتطوان ومدبراً بها المعهد مولاي الحسن للأبحاث وعضواً في لجنة الأبحاث العلمية بالرباط ووكيلاً لمجلس الدستور وأعمال أخرى اجتماعية وأدبية.

في سنة ١٩٥٥ عين عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق وفي سنة ١٩٦١ انتخب عضواً عاملاً ممثلاً للمغرب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمر العلماء ولما أنقذ بالمغرب سنة ١٩٦١ انتخب بالأجماع أميناً عاماً لرابطة العلماء وكان علماء المغرب في كل مؤتمر يعقدونه يجددون ثقتهم في الاستاذ كنون بل ويلحون عليه ليبقى على رأس رابطة العلماء.

وفي سنة ١٩٧٤ انتخب عضواً مؤسساً في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ولما أنشئ مجمع البحوث الإسلامية

في التاسع من شهر تموز ١٩٨٩ تولى استاذ الاجيال العلامة سيدي عبد الله كنون عن سن الثانية والثمانين من عمره الكبير الذي قضاه في الدرس والتحصيل والبحث والتأليف والعمل الجدي المنخر في الحقل العلمي فترك للاجيال من بعده ذخيرة قل أن يأتي الزمان بمثها إلا نادراً.

ولد الاستاذ كنون بمدينة يوم السبت ٣٠ شعبان ١٣٢٦ تشرين الاول ١٩٠٨م في بيت علم، فوالده هو العلامة السيد عبد الحميد بن الشيخ العلامة السيد التهامي بن المدني كنون.

وهاجر به والده مدينة طنجة مصحبة أفراد الأسرة جميعها، وذلك عندما فرضت الحماية الأجنبية على المغرب، وكانت نية رئيس الأسرة أن يهاجر الى المدينة المنورة، فممنعه ظروف الحرب العالمية الأولى دون تحقيق تلك الرغبة الامر الذي أدى الى استقرار الأسرة الكنونية بمدينة طنجة بصفة نهائية.

وتلقى الاستاذ عبد الله كنون دروسه العلمية على والده وغيره من مشيخة العلم. وبدأ نبوغه المبكر في الكتابة ونظم الشعر وهو في العقد الثاني من عمره، ولما بلغ العشرين كان يؤلف الكتب ويكتب في الصحف، وعمل في التدريس. ثم انشأ سنة ١٩٣٦ مدرسة إسلامية حرة للبنين والبنات تخرج بها كثير من المثقفين. وأسس المعهد الإسلامي بطنجة سنة ١٩٤٥ وتولى إدارته حتى سنة ١٩٥٢. إذ في تلك السنة أقدمت إدارة

بالأزهر الشريف من عضوا عاملا فيه، وكذلك عضوا شرفيا في مجمع اللغة العربية بالاردن والمجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٩ بالإضافة الى عضويته باللجنة الوطنية المغربية لليونسكو سنة ١٩٦٠، وعضوا بالمجلس العلمي بتطوان سنة ١٩٦٩، وعضوا في اللجنة الاستشارية لاهياء التراث الاسلامي سنة ١٩٦٨، وعضوا عاملا بهيئة القدس العلمية، وعضوا بالمجلس التنفيذي لمكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وعضوا في أكاديمية المملكة المغربية سنة ١٩٨٠ وعضوا في اللجنة الوطنية للثقافة سنة ١٩٨٢ وعضوا شرفيا بالجمعية المغربية لعلم الفلك وعضوا في مجلس الرصافة على العرش سنة ١٩٨٠.

واستتبع هذه المهام والاعمال تقديرات معنوية خاصة منها وسام العرش من درجة ضابط سنة ١٩٦٨ وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة سنة ١٩٦٩ وسام الحمالة الكبرى للجمهورية التونسية سنة ١٩٦٩ وسام حسني مبارك رئيس الجمهورية المصرية للعلوم والفنون من الدرجة الاولى واخيرا وسام الكفاءة الفكرية الذي أنعم به عليه جلالة الملك سنة ١٩٨٩ وانتخب لذلك جماعة من العلماء والشخصيات لتوسيمه به في مدينة طنجة وكان الاستاذ كنون في اخريات ايامه يعاني من مرض لزمه عدة سنوات، فعاجلت المنية يوم ٩ تصوز ١٩٨٩ وخرج النعش الى المشوى الاخير مزدا انا بوسام جلالة الملك الحسن الثاني.

وفي ميدان الحركة الوطنية والجهاد من أجل الاستقلال والحرية كان الاستاذ كنون من المؤسسين للجمعية الوطنية الاولى التي ثلت حرب التحرير التي قادها الزعيم محمد عبد الكريم الخطابي ضد اسبانيا وفرنسا وتعتبر هذه الجمعية الوطنية نواة تفرعت عنها كتلة الفصل الوطني ثم الاحزاب السياسية الوطنية بعد ذلك.

وحافظ الاستاذ كنون على استقلاله الفكري من أية تبعية حزبية، غير أن هذا لم يمنعه من التعاون مع إخوانه الملتحقين.

وفي لوائح سنة ١٩٥٢ تزعم حركة مقاومة المتمردين على الملك الشريفي للبلاء وامتلأت أعمدة الصحف بحملاته المشهورة عليهم وكان هذا في الوقت الذي اكتظت فيه سجون

الاستعمار بالفداة الوطنيين.

ورأى عمله السياسي الوطني اعماله في ميدان الصحافة والتأليف. فقد أصدر الاستاذ كنون مدة ثماني سنوات مجلة شهرية باسم لسان الدين التي كانت تصدر بتطوان خضعت كثيرا من أبحاثه العلمية ومقالاته السياسية. ولسان الدين مؤسسها هو العلامة السلفي المرحوم الدكتور محمد تقي الدين الهلالي أصدر منها أعداد البسة الاولى ١٩٦٦ ثم دعت ظروفه الى الرحيل عن المغرب نحو باكستان والمانيا فدخل عنها للاستاذ كنون الذي لبث رئيساً لتحريرها حتى آخر عدد صدر منها في سنتها التاسعة بتاريخ كانون الاول ١٩٥٥.

كما رأس تحرير مجلة الانوار التي كانت تصدر بتطوان كذلك وبعد تأسيس رابطة علماء المغرب سنة ١٩٦١ أصدر باسم العلماء ورابطتهم صحيفة الميثاق التي كانت واجهة إسلامية للدعوة والتجديد، وأصدر بعدها مجلة الاحياء بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري. صدر عنها الى حين وفاته ستة مجلدات وشارك بقلمه في أمهات المجلات والصحف العلمية والادبية بالشرق والمغرب.

أما في ميدان التأليف فإتضا سنحاول بصفة تقريبية تصنيف مؤلفاته على حسب موضوعاتها. لقد كان الاستاذ الكبير موسوعة للمعرفة والثقافة العربية الاسلامية الشاملة. وهذا تباوره مؤلفاته في الادب المغربي وتاريخه وفي النقد الادبي واللغة والدعوة الاسلامية عقيدة وتشريعا واجتهادا بالإضافة الى آرائه في السياسة العربية والاسلامية وفي المجتمع كذلك تربويا وعادات وأعرافا. ومن هذا المنطلق يمكن حصر الاهتمامات المعرفية التي تناولتها موضوعات

كتبه فيما يلي:

- ١ - الادب المغربي وتاريخه وارتباطه بالتاريخ العربي في الاندلس ودراسات أخرى.
- ب - الدراسات الادبية والنقد والابداع في الشعرون المقالة الادبية والتحقيقات اللغوية.
- ج - الدراسات الاسلامية، والدفاع عن العقيدة والدعوة الى الاسلام الصحيح
- د - التحقيقات.

٣ - أمراؤنا الشعراء - طبع بالمطبعة المهدية بتطوان سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٣م وهو موضوع جديد لم يطرق من قبل أورد المؤلف نماذج شعرية رائعة المعنى مكتملة المبنى لعدد من الملوك والأمراء المغاربة زمن الدولة الإدريسية إلى العصر الحالي.

٤ - أدب الفقهاء - طبع مرتين الأولى بدار الكتاب اللبناني بيروت والثانية بدار الثقافة الدار البيضاء سنة ١٩٨٨ وهو دراسة وإلمام لعدد من النصوص الأدبية صدرت عن الفقهاء وكان هذا النوع من النصوص يتهم ببعده عن الأدب وروحه حتى تصدى له الاستاذ كنون فأبان عن ذخائره ومكوناته.

٥ - أحاديث عن الأدب المغربي الحديث - وهذا الكتاب هو مجموعة محاضراته التي ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة التابع لجامعة الدول العربية - صدرت طبعته الأولى عن المعهد المذكور سنة ١٩٦٤ - والثانية عن دار الثقافة الجديدة بالدار البيضاء سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٦ - لقمان الحكيم: - طبع أولا بالمطبعة المهدية بتطوان وثانيا بدار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٩ وهو دراسة تاريخية محقة عن شخصية لقمان الحكيم وعصره وحكمه وحياته.

٧ - القاضي عياض بين العلم والأدب - صدر عن منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض ضمن سلسلة المكتبة الصغيرة عدد ٤٧ لسنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

٨ - أربع خزائن لأربعة علماء من القرن الثالث عشر - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٦٤ والعلماء الأربعة هم: محمد بن المدني كنون - سليمان بن محمد الشفشاوني - محمد العربي بن الهاشمي الزرهوني - أحمد الوداني الشنقيطي.

٩ - الشيخ أحمد زروق بين عصره - وهو ترجمة مركزة لهذا الصوفي العارف الكبير.

١٠ - مدخل إلى تاريخ المغرب - طبع عدة مرات الأولى بالمطبعة المهدية بتطوان عام ١٩٤٤ والثانية بمطبعة كريماديس بتطوان سنة ١٩٥٨ وهو دروس في تاريخ المغرب

فلما يخص محور الاهتمام الأول صدر عن المؤلف الكتب التالية:

## ١ - النبوغ المغربي في الأدب العربي

صدرت طبعته الأولى بالمطبعة المهدية بتطوان في جزئين سنة ١٩٣٦ والطبعة الثانية عن دار الكتاب اللبناني سنة ١٩٦١ في ٢ أجزاء والطبعة الثالثة عن دار الكتاب اللبناني كذلك سنة ١٩٧٤ في ثلاثة أجزاء وكانت النية أن تصدر طبعته الرابعة عن نفس الدار لولا مفاجأة المنية.

وكتاب النبوغ من أهم الكتب التي تفتحت عنها عبقرية الاستاذ كنون فجاء نتيجة تحصيل واسع، وإطلاع كبير ومعلنة مستمرة، وحافظ وطني وقومي لا يزال منذ صدوره في الثلاثينات إلى الآن مصدرا وحيدا رائدا في ميدان البحث عن جذور الثقافة المغربية عموما والأدبية بنوع خاص، اعتمده العديد من الباحثين واتى عليه أكابر الكتاب والعلماء وقامت حوله دراسات وترجم إلى اللغتين الانكليزية والاسبانية ونال عليه مؤلفه درجة دكتوراه فخرية من جامعة مدريد.

٢ - ذكريات مشاهير رجال المغرب وقد صدرت على شكل حلقات تهتم كل حلقة بشخصية علمية أو أدبية أو غيرها أحييا بها عددا من الشخصيات المغربية في كل ميسادين المرحلة والعمل. صدرت الطبعة الأولى بإشراف معهد مولاي الحسن للأبحاث بتطوان ١٩٤٩ من الحلقة الأولى إلى الحلقة الخامسة والعشرين ثم الطبعة الثانية بدار الكتاب اللبناني بيروت سنة ١٩٧٤ من الحلقة ٢٦ - إلى الحلقة ٤٠ ومنذ سنتين دلف إلى نفس الدار بعشر حلقات لتكون تتمة العمل ٥٠ حلقة تأتي في خمسة مجلدات كبار غير أن الحرب الدائرة في لبنان أثرت على دار الكتاب اللبناني فلما انتقلت إلى مصر أعيد إرسال الحلقات الممنوعة للطبع. وهي الآن على أهمية الخروج إلى السوق والحلقات العشر الأخيرة تحمل العناوين التالية: سابق البربري شاعر مغربي عاش في الشام النابغة الهمزالي - أبو الحسن المسفر - ابن هاني السيدي - أحمد بن شعيب الجزائري - محمد بن المدني كنون - محمد الخامس ملك المغرب - محمد بن أحمد المسناوي - عبدالمالك المصنم السعدي - محمد بن عبدالكريم الضطامي.

منذ عصر ما قبل الاسلام حتى العصر الحاضر.  
اما المحرر الثاني من اهتمامات الاستاذ وهو الخاص  
بالدراسات الادبية واللغوية والنقدية والابداع فقد تجل في  
مجموعتين من مؤلفاته الاولى تضم:

- ١١ - واحة الفكر: - المطبعة المهدية بتطوان سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
  - ١٢ - القهقشيب: - في طبعتين الاولى بالمطبعة المهدية بتطوان والثانية بدار الكتاب اللبناني سنة ١٩٧٥.
  - ١٣ - خل وبطل: - المطبعة المهدية بتطوان.
  - ١٤ - الحصف والريحان: - تطوان ١٩٦٩.
  - ١٥ - ازهر جرية: - مطبعة ديسبريس بتطوان سنة ١٩٧٦.
  - ١٦ - اشدهاء واندهاء: - مطبع البوغاز بطنجة سنة ١٩٨٦.
- لطي هذه المجموعات تناول المؤلف موضوعات في فن المقالة والقصّة والتحليل الادبي ونقد الكتب والتصريف بها والدراسات اللغوية التي تعكس آراءه وتسجل حضوره المتميز، وهذه الكتب الستة تجمع فسرنا من القول تتناول الادب العربي في المغرب والشرق وفي الاندلس المفقود كذلك. والمجموعة الثانية تضم:
- ١٧ - ديوان (الوحات شعرية) طبع بتطوان سنة ١٩٦٦.
  - ١٨ - ديوان (ايقاعات للهموم) طبع بمطبعة سوريا في طنجة سنة ١٤٠١ / ١٩٨١ ولايشتمل الديوانان إلا على الاقل من شعر الاستاذ كنون إذ مالم ينشر يمثل الاكثر كمية وجودة. وكان الاستاذ يعمل أخيرا في إنجاز ديوان ثالث تحت اسم صنوان وغير صنوان كما سيأتي الكلام عنه فيما بعد.
  - ١٩ - شرح قصيدة الشملقية لابن الونسلن الشاعر المغربي المشهور - طبعت عدة طبعات الاولى بمصر سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٧ م والثانية والثالثة بدار الجبل للطباعة بمصر سنة ١٩٦٤ والرابعة ثم الخامسة بدار الكتاب اللبناني بيروت سنة ١٩٧٩.
  - ٢٠ - شرح مقصورة المكودي وهو عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي - المتوفى عام ٨٠٧ هـ م طبع بمصر سنة ١٣٥٦ هـ والشملقية مع المقصورة تتناولان الجانب اللغوي

ثم الادبي وقد شرحها الاستاذ كنون شرحا مدرسيا لتقريبهما الى افهام الطلبة وكلا القصيدتين كانتا من مواد التعليم في المعاهد الاسلامية والمدارس المغربية الحرة.

٢١ - نظرة في منجد الاداب والعلوم - منشورات معهد البحوث والدراسات العربية بمصر سنة ١٩٧٢ وقد تعقب فيه المؤلف الجوانب التي فانت مؤلف المنجد اللغوي في قسمه الخاص بالاداب والعلوم كذا الاخطاء في التراجم أو الوفيات أو تطبيق الاسماء والانساب.

٢٢ - انجم السيفية وقصائد اخرى - صدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٩٨٩ وهذا الكتاب يعرض نماذج من الشعر المغربي النادر - موشاة ومحققة مع تعريف بأصحاب القصائد وتعاليق توضح المستغلق من الالفاظ والمعاني. والمحرر الثالث وهو الخاص بالدراسات الاسلامية والدفاع عن العقيدة والدعوة الى الاسلام الصحيح وماكتبه الاستاذ في هذا الباب يقسم بدوره الى اربع مجموعات:

المجموعة الاولى تضم

- ٢٣ - مفاهيم اسلامية - نشر دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٤ ودار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٤
- ٢٤ - اسلام رائد مطبعة كريما ديس بتطوان سنة ١٩٧١ ثم المطبعة الملكية بالرباط سنة ١٩٧٨.
- ٢٥ - تحركات إسلامية دار الطباعة الحديثة بالدار البيضاء.
- ٢٦ - علي درب الاسلام - مطبعة كريما ديس بتطوان سنة ١٩٧٢
- ٢٧ - شؤون إسلامية - دار الطباعة الحديثة بالدار البيضاء
- ٢٨ - جولات في الفكر الاسلامي - مطبعة ديسبريس بتطوان سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠
- ٢٩ - منطلقات إسلامية - مطبعة سوريا بطنجة سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠
- ٣٠ - الاسلام أهدي - الطبعة الاولى بتطوان والثانية بدار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٤ وترجم الى الاسبانية عن مركز الدراسات الاسلامية والعربية باسبانيا - مربية - سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

٣١ - مملوكة - مطبعة ديسبريس بتطوان

٣٢ - معسكر الايمان يتحدي - مطابع البوغاز بطنجة سنة ١٤١٠ - ١٩٨٩ هذه المجموعة الاسلامية الاولى عبارة عن مقالات وابحاث ودراسات منها ما سبق نشره في المجلات والجرائد ومنها الجديد الذي لم ينشر، وكلها لاتخرج عن الفكرة الاساسية التي ارادها المؤلف وهي الدفاع عن الاسلام والعروة به الى صلاته الاولى غير مشوب بأرثساب الايديولوجيات ومنزه عن الافتراءات.

من ذلك مثلا ان المؤلف في كتابه شؤون إسلامية نراه ينمي على المسلمين ضعفهم وتواكلهم وتخاذلهم وتفرطهم في دينهم بينما غيرهم رغم قولهم في طريق الاتصال فينبهم لا يفرطون في عصبيتهم وتواطؤهم ضد المسلمين بينما المسلمون في ركاب المسيحيين متعطلين بالمضاربة والتقنية. اما في كتاب مفاهيم إسلامية فالامر يختلف لا في المبدأ ولكن في التوجيه حيث ان مقالات هذه المجموعة لم تهتم بشأن السياسة في ميدان الدين ولم تهتم بالتحذير والاستفادة من الاحداث وإنما هي تبين حكما أو تضيق رأيا أو استنباطا أو تعطي تحديدا للفرق بين شيئين ربما يكون الاعتقاد مخطئا فيهما. وفي كتاب على درب الاسلام اهتمام بالمرأة المسلمة والقرآن ورضه إزاء حرية الفكر والدين والتطور والدعوة الى الاسلام ولخصية التبشير هذه لفظ أمثلة لما احتوت عليه هذه المجموعة الاولى اما المجموعة الثانية فتضم كتبه التالية:

٣٣ - فضيحة المبشرين في احتجاجهم بالقرآن المبين: - المطبعة المهدية بتطوان سنة ١٣٦٥ - ١٩٤٦ ومطبعة رابطة العالم الاسلامي بمكة سنة ١٤٠٢ - ١٩٨٢.

٣٤ - الرد القرآني على كتيب هل يجوز الاعتقاد بالقرآن؟ طبع دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٢ - وهذا الكتاب رد م.ر. رحما توف كاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية طاجيكستان السوفياتية وكان عند نشره لكتاب هل يجوز الاعتقاد بالقرآن سفيرا لبلاده بموريطانيا ٣

٣٥ - غلي قاتول سخييف على الجنتاب المحمدي الشريف: - شركة الطبع والنشر بالدار البيضاء سنة ١٩٨٨ وهو لرد القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ولد من أم المؤمنين

خديجة اسمه عبد العزى.

والمجموعة الثالثة تضم الكتب التالية:

٣٦ - تفسير سور الفصل من القرآن الكريم - دار الثقافة بالدار البيضاء سنة ١٤٠١ - ١٩٨١.

٣٧ - تفسير سورة يس - الشركة الجديدة مطبعة لوبس بالدار البيضاء سنة ١٩٨٨.

٣٨ - أربعون حديثا في فضل القرآن وتعلمه وتعليمه وقلاوته: - منشورات رابطة علماء المغرب - ضمن سلسلة سبيل المؤمنين العدد الاول سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

والمجموعة الرابعة في هذا المحور وتضم مايلي:

٣٩ - الفترة الصامية للفاشية الاسلامية - منشورات معهد مولاي المهدي بتطوان مطبعة الوحدة المغربية سنة ١٩٤٥.

ثم دار النشر للجامعيين ببيروت وهو كتاب مطالعة لتلامذة المدارس - المغربية يتجل من خلال نصوصه التي وضعها المؤلف بنفسه بث للعلماس الوطني الاسلامي عن طريق التذكير بالامجاد في محاولة لانهاس الهمم وبث الوعي الديني عن طريق التذكير بمكارم الاخلاق والفضيلة الاسلامية.

٤٠ - محاذي الزقاقية: - الطبعة الاولى بتطوان والثانية بمطبعة اكدال بالرباط سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٥. وقام الاستاذ بوريس دي بولنتيكاف بترجمته الى اللغة الفرنسية ونشر بباريس سنة ١٣٧٨ - ١٩٥٨ وهو عبارة عن دروس متوسطة في التشريع الاسلامي.

٤١ - حب الرسول للنساء: - مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي بالرباط سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ضمن سلسلة في سبيل وهي اسلامي عدد ٢٠.

واخيرا في باب كتبه المطبوعة كتاب:

٤٢ - الجيش المجلب على المدهش المطرب: - طبع على الاثنية النسخة في عدد محدود، وهو رد على كتاب المدهش المطرب الذي امله العلامة السيد عبد الحفيظ القاسي وذكر فيه اشياء تتعلق بنسب آل كنون لرد عليه المؤلف بهذا الكتاب.

في ميدان التحليق والنشر

اللد عمل الاستاذ كنون على تحقيق بعض الكتب في

٤٩ - ترتيب الحديث الشهاب: - لابي الحسن بن عبد الله ابن حسين الخزرجي اللامي - طبع على مخطوطة أصلية بالخزانة الكونية وصدر هدية لشرقي مجلة لسان الدين في سنتها الرابعة ١٢٦٩ - ١٩٥٠.

٥٠ - كشف الشبهات: - للعلامة محمد بن سليمان بن هلي الدرعي وعليه حواش لأحد العلماء السلفيين - المطبعة المهدية بتطوان سنة ١٩٦٢ - ١٩٤٤.

٥١ - مناهل الصفا في أخبار الملوك السمرقاني: - للشاعر الأديب عبد العزيز المششالي - مختصر الجزء الثاني - منشورات كلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط وطبع بالمطبعة المهدية بتطوان سنة ١٢٨٤ - ١٩٦٤.

٥٢ - المنهخب عن شعر ابن زكور: - منشورات مؤسسة الجنرال فرانكو للأبحاث العربية الأسبانية بطنجة سنة ١٩٤٢ ثم نشرته أيضا دار المعارف بمصر ضمن سلسلة ذخائر العرب عدد ٢٩ لسنة ١٩٦٦.

٥٣ - ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث: - منشورات معهد مولاي الحسن بتطوان سنة ١٩٥٨ - ثم مكتبة الانجلوا المصرية بالقاهرة سنة ١٩٦٥.

٥٤ - مجلة المبتدى وقصائد المنتهى في النسيب: - لابي بكر الحازمي من القرن السادس الهجري - طبعه مجمع اللغة العربية بمصر مرتين الأولى سنة ١٢٨٤ - ١٩٦٥ والثانية سنة ١٢٩٢ - ١٩٧٣.

٥٥ - رسالة نصرة القبض في الصلاة: - للعلامة محمد المستاوي الدلائي.

٥٦ - التيسير في صناعة التفسير: - لابي بكر الاشبيلي - منشورات معهد الدراسات الإسلامية بمدرسة سنة ١٩٥٩.

٥٧ - أخبار الصفا: - للحافظ أبي عبد الله محمد بن مخلد الدوري العراقي - منشورات أكاديمية المملكة المغربية سنة ١٩٨٦.

والآن بعد هذه الاطلاعة على الآثار المنشورة للاستاذ نود التمرير بباقي آثاره الأخرى التي كان العزم معقودا على إخراجها إلى الوجود. منها التام المهيأ ومنها ما كان ينتظر بدوره لاتمامه ضمن ذلك:

لنون شتى تحليفا علميا واكتفى بنشر بعضها مع تعريف خفيف بها وكلها مما تضمنته الخزانة الكونية بطنجة وبعضها كان النسخة الخطية الوحيدة. ماعدا ما سنشرح اليه عند ذكرها وهذه أسماء ماصدر منها:

٤٣ - رسائل سهدية - منشورات معهد مولاي الحسن للأبحاث بتطوان - وهي مجموعة الرسائل الديوانية الأدبية التي صدرت عن كتاب الدولة السعدية حلقها عن نسختين الأولى أصلية وكانت في ملك فضيلة قاضي أبزو الفقيه السيد أحمد بن منصور البزوي أعارها للمحقق والثانية نسخة أعدها له صديقه العلامة المرحوم سيدي الحاج المختار السوسي.

٤٤ - قواعد الإسلام للفاخر عياض: - طبع على مخطوطة أصلية بالخزانة الكونية بطنجة - وصدر في شكل هدية مجلة لسان الدين إلى مشتركيها في سنتها السابعة ١٢٧٢ - ١٩٥٢.

٤٥ - تلقين الوليد الصفي للشيخ أبي محمد عبد الحق الاشبيلي الأزدي: - طبع على مخطوطة أصلية بالخزانة الكونية وصدر هدية لشرقي مجلة لسان الدين في سنتها السادسة ١٢٧٢ - ١٩٥٢.

٤٦ - شرح الأربعين الطيبة: - المستخرجة من سنن ابن ماجة للعلامة عبد اللطيف البغدادي - عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي - طبع على مخطوطة أصلية بالخزانة الكونية وصدر هدية لشرقي مجلة لسان الدين في سنتها الخامسة ١٢٧٠ - ١٩٥١، ثم أعيد طبعه بمصر سنة ١٩٧٧ ونشرته أيضا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

٤٧ - شرح الشيخ ميلرة على لامية الجمل: - للإمام ابن المجراد - دار الطباعة المغربية بتطوان سنة ١٢٧٤ - ١٩٥٤.

٤٨ - الأنوار السنية في الإلفاظ السنية: - لابي القاسم محمد بن أحمد بن جزي طبع عن مخطوطة أصلية بالخزانة الكونية بطنجة وصدر هدية لشرقي مجلة لسان الدين في سنتها الثالثة ١٢٦٨ - ١٩٤٩.

التدوين بالتفصيل الذي تستدعيه كتابة المذكرات إلا إذا كنت سائل كل حواشيها بالتوافه التي لا قيمة لها أو الادعاءات العريضة التي لا نصيب لها من الحقيقة كما يفعل بعضهم وهو الامر الذي جعلني لا أحرص في قراءة هذا النوع من الكتابات. وكثيرا ما حاولت أن أحمل نفسي على قراءة بعضها مما يقع لي وهي أنها ربما تكون ذات جدوى مثل المذكرات السياسية أو العسكرية التي كتبت عن الحربين العالميتين ١٩١٤ - ١٩٢٩ فأجدي أنصرف عنها لما ألمسه فيها من التزويد ومخالفة الواقع.... الخ وفي هذه المذكرات حديث عن الجاهليات بين المؤلف وبين إدارة الحماية سواء في الشؤون السياسية أو العلمية.

٦١ - علي هامش الحيلة: - كتاب مجموعة مقالات في النقد والسياسة والادب كتبت في الأربعينات ولم تنشر.

٦٢ - الفاسق من النواذر: - كتاب انتهى من كتابته يوم الخميس ٢٩ رمضان ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م وجاء في مقدمته مايلي: الحمد لله الذي لم يجعل علينا حرجا في الدين وسلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد: فإن من أمثال العرب لكل ساقطة لاقطة أي لكل ماندر من كلمة من يسممها ويذيعها وهذه الفاظ من النواذر التي تسمع فتعجب وتروى فتتربك تلفظها من أفواه المشايخ والأصحاب وبعضها من مثل ما قيل فيه خذوها من غير فقيه ولم أنقل منها شيئا عن كتاب ولا تقليد فهي كلها مما أنشأت بنفسي وكتبته بالخطي فاصدا بها الى استجسام النفس من غشاء الدرس فمن الاصمعي: النواذر تشخذ الأذهان وتفتح الأذان. وهذا الذي أثبتته هنا شيء قليل جدا بالنسبة الى ما فرطت فيه فضاغ مني وعلى كل حال فهذه هي خيارها وقد تأملت أن أوجدتها إما نواذر أشخاص معينهم ممن عرفوا بعدة البادرة وحرارة النكته وإما نواذر طبقات من الناس تجمعهم الخطة وتؤلف بينهم المهنة فأفردت كل شخص منهم بالذكر وجعلت كل طبقة على حدتها والله يرفقنا حلوة القبول ويمننا برضاه أمين.

٦٣ - الفتاوى.

٦٤ - الخطب الجمعية والعيدية وخطب المؤتمرات واللقاءات والتأبينات.

٦٥ - رسائله الأدبية والاخوانية.

٥٨ - ديوان: - تحت اسم صفوان وغير صفوان وهو عبارة عن القصائد الشعرية التي خرطب بها الاستاذ كنون ورده الشعري عليها. ومن الاسماء التي وردت في الديوان (أبو بكر بناني - الحاج محمد بنونة - محمد بنودقة - شكيب أرسلان - محمد بن إبراهيم - عبد الله الهاشمي - أحمد بن قاسم - محمد تقي الدين الهلالي - عبد الوهاب بن منصور - علي الصقلي - أبو بكر الممتوني - محمد سكيج - محمد رضا شرف الدين - الحاج أحمد بنشقرن - محمد بن محمد العلمي - محمد بن عبد السلام الطاهري - صالح القران - محمد عبد الفتحي حسن - عبد القادر المقدم - محمد اللواح - وغيرهم ولا عطاء نموذج لتصميم هذا الديوان نورد أول ترجمة فيه وهي لابي بكر بناني. يقول المؤلف:

لعل أول ما خطبت به من النظم قول الفقيه الاديب ابي بكر بن العلامة قاضي الرباط أحمد بناني وكنت مع والدي في زيارة العاصفة في منتصف عشرة الخمسين فسألت رسالته فاستطانيه وكتب عليه هذين البيتين:

ايا عبد الاله إليك وصفي فليس للروح مخضر الجنب  
انافس في المعالي والمروالي لان العمر في شرح الشباب

ولا يزال هذا الرسم عندي ويمحوله البيتان بخط صاحبها وهو حفظه الله من المع ادياء الرباط كاتب مجيد وشاعر محسن تكتب في عدة وظائف منها العضوية في مجلس الاستئناف الاعلى ومن نكته ما خاطب به الاخ الحاج محمد بنونة.... الخ

٥٩ - شخصيات مغربية: وهو يحتوي على أكثر من مائة شخصية في ميدان الادب والتاريخ والعلوم والفلسفة والفقه... الخ كتبت بصفة مدقة ومختصرة.

٦٠ - مذكراته: - وأبتدأها بقوله: بعد عنوان مذكرات غير شخصية.... لم أذكر يوما ما في كتابة مذكرات شخصية من حياتي لسبب بسيط وهو أنني لم أعتبر قط أن حياتي تستحق



٦٦ - تحقيق كتاب منهاج المناقب ومعراج السجب الطالب في نسب رسول الله (ص) وما انتظم به من مناقب أصحابه رضوان الله عليهم. نظم الفقيه المحدث الكاتب أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل الخافقي.

٦٧ - رسائل كبار المفكرين في العالم العربي والإسلامي والغربي: - موجبة إلى الأستاذ كنون. وتبرز هذه الرسائل حجم الأعمال وضخامة المسؤوليات وتنوع الاهتمامات التي خاضها الأستاذ المرحوم طيلة حياته.

وقد أُنجزت هذا العمل تحت إشرافه واستغرق مني سنوات في الترتيب والاختيار. فجاء في أجزاء مرتبة على الموضوعات التالية:

١ - القضية الوطنية: - (التحركات السياسية ضد الاستعمار في المغرب).

٢ - القضية الفلسطينية: - (تحركات لخدمة العمل الفلسطيني منذ الثلاثينات).

٣ - قضايا العالم الإسلامي: - (في المشرق والمغرب).

٤ - في حظيرة مجمع البحوث الإسلامية.

٥ - في حظيرة مجامع اللغة العربية بمصر وسوريا

والأولاد والعراق والهند.

٦ - في حظيرة رابطة العلم الإسلامي.

٧ - مؤتمرات إسلامية.

٨ - مهرجانات ولقاءات ثقافية.

٩ - في حظيرة رابطة علماء المغرب.

١٠ - في العقلين الأدبي والعلمي.

١١ - رسائل علمية.

يرجع تاريخ أول هذه الرسائل إلى سنة ١٩٢٥

انتخبها من بين آلاف الرسائل التي توصل بها المرحوم وهي بذلك تغطي فترة تزيد على نصف قرن من الزمن.

وبعد فإن مذكرته مما هو ناجز يقل بكثير عن عشرات

الأعمال الأخرى التي كانت في طريق الانجاز، والامل معلق

بحول الله على العمل من أجل إخراج الأعمال الكاملة للمرحوم.

وأختم هذه البيولوجيا بآيات ثلاثة أنشأها المرحوم

وهو على فراش المرض قبل وفاته بأيام يقول فيها:

أيا هذا لقد حان الرحيل وانت عن الفؤاد لا تحسول

ولمّا قد مضوا فردا فردا رحمتا سوف تنهمم الفلول

تظن الكتب ضاع وذا يريد محال أن يصل له رسول

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة

